نفحة سبقوا بها الاقويا وفي الحديث القدسي انا عند المنكسرة
قلوبهم من اجلي اي لان مطلوبهم رضاي ومعتقدهم انه لا عمل
لهم ومما يؤيد ذلك انه صلى الله عليه وسلم في منامه الذي راه
لابي بكر وعمر فيما يتعلق بخلافتهما وقرب مدة خلافة ابي بكر
وطول مدة عمر اثبت لابي بكر مع انه افضل الناس بعد الانبيا
نحو ذلك الضعف فقال بعد ان بين انه على بير وانه نزع منها
بدلو وان ابا بكر اخذها منه فنزع بها دلوا او دلوين وفي
نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه فهو ليس ضعف يقين
ولا عمل وانما هو ضعف انكسار وافتقار وفي الحديث ان الله
لا ينظر الى الصور وانما ينظر الى الاعمال والقلوب اي لا الى الاعمال
وحدها بل لما يصحبها مما في القلوب من اخلاص وافتقار او
ضدهما ثم استدل على ان الضعيف قد يحصل له ما لا يحصل
للقوي بمثال ظاهر في الوجود فقال **و**بسبب الاحقية
المذكورة للضعفا **ابق في** الضعفا المشبهين بنحو **العرج**
جمع اعرج وهو من برجله دا يمنعه من استقامة المشي **عند**
منقلب الذود اي رجوعه الى ربه وهو جماعة الغنم كذا
وقع للشارح وهو سبق قلم سرى اليه من تعبيرهما به واللفظة
مؤنثة لا واحد لها من لفظها كالغنم انتهى فتوهم ان قوله
كالغنم فهذا صريح في ان التشبيه انما هو في انه لا واحد له
من لفظه كالغنم لا غير وعبارة القاموس وثلاثة ابعرة الى
الى العشرة او خمس عشرة او عشرين او ثلاثين او ما بين

الثنتين

كالغنم ص [illegible]، والنفع اليكون للذود من الابل ما بين الخمس الى التسع وقيل ما بين الثلاث الى العشر واللفظة مؤنثة لا واحد لها من [illegible] لفظها

الثنتين والتسع مونث ولا يكون الا من الاناث وهو واحد
وجمع او جمع لا واحد له وواحد جمع اذواد وقولهم الذود
الى الذود ابل يدل على انها في موضع اثنين لان الاثنين الى
الثنتين جمع **ففي العود تسبق العرجا** اليه نتفوز منه
بما يوليها فتاخرها اوجب لها السبق فكذلك تاخرك
عن كثير الطاعات ربما اوجب لك سبق المتكثر منها لانه
قد يصحبك من الذل والافتقار والاخلاص ما تخلف تخلفك
بخلاف التكثر قد يصحبه من العجب والافتخار ما يوجب
تاخره ومن ثم قال العارف المحقق التاج بن عطا الله رحمه
الله تعالى رب معصية اورثتك ذلا وانكسارا خير من طاعة
اورثتك عزا واستكبارا واعلم انه لم تجعل ذات المعصية
خيرا من ذات الطاعة بل لا يتوهم ذلك من كلامه وانما
الذي افاده كلامه ان المعصية قد يصحبها وصف خير
من الوصف الذي صحب الطاعة فيكون ذلك مقتضيا لعدم
المواخذة بوصمة تلك وهذا مقتضيا لسقوط هذه وعدم
الاعتداد بها فلذلك كلام الناظم هنا وفيما قبل يتنزل على
هذا فتنبه له واذا تاخرت عن الطاعة لضعفك عنها فلازم
الذلة والانكسار **ولا تقل** حاله كونك **حاسدا لغيرك** الذي
اكثر منها اي متمنيا زوال النعمة التوفيق عنه **هذا** القوي
بسبب قوته **اثمرت نخله** اي كثرت اعماله فتشبيهها
بالنخل استعارة مصرحة وذكر الاثمار ترشيح والاثر التشبيه

Copyright © King Saud University